

# النقد الأدبي

- الى بدر شاكر السياب -

والتلاوين عجيبه !

\*\*\*

وانقضت ليلة ، ثم فر المجوس  
في صباح ندي ، تشع الشمس  
في مداه .. ولا تضمحل  
واستفاقت عذارى النخيل تطل :

- أترى ان سمانا

أستجابت لدعانا؟!!

أهو الفجر ترى .. أم انه حلم العذارى  
جاب اطراف الصحارى  
وأنا ..؟!!

\*\*\*

واتى الغابة المستباحة ، والصبح طفل ،  
صوت أيوب يحدو  
موكباً ، ها هناك ، يغور .. ويعلو  
والصدى رن في كل سمع :  
« ان بالشعب الذي دون سلع  
لقتيلا ، دمه ما يطل ! .. » (1)

شاذل طاقة

بغداد

(1) - مطلع قصيدة الشينفري في رثاء خاله تأبط شرا .

في هذه القصيدة محاولة جديدة لكتابة الشعر الحر على وزن  
( المديد ) وهو بحر عربي مهمل منذ زمان قديم . والقصيدة تعتمد  
على تفعيلتيه الرئيسيتين : ( فاعلاتن ومجزؤها فاعلن ) وتستعمل كلا  
منهما في اشطر ، كما تستعمل وزن المديد كاملاً ( فاعلاتن فاعلن  
فاعلاتن ) في اشطر اخرى ، ويبقى الضرب قسي جميع الاشطر  
( فاعلاتن ) .

ولهذه القصيدة اكثر من صلة بفقدنا الشاعر العظيم بسدر  
شاكر السياب فهي مرثية له على نحو ما ، ورمزها الاساسي مستمد  
مما يرمز اليه ( ايوب ) من المعاناة والحزن والقلق والالم . ولقد  
عاش بدر كل اولئك .

هذا الى انها متأثرة ، عروضياً ، بمحاولة السياب في قصيدته  
( جيكور امي ) المنشورة في ديوانه الاخير ( الشناشيل ) والتي  
اجراها على بحر ( الخفيف ) متممداً تفعيلتيه ( فاعلاتن ومستفعلن )  
كما اعتمدت هذه القصيدة التفعيلتين ( فاعلاتن و فاعلن )

ظل ايوب المدمى يمني

نفسه ، والموت يستل نبضه

والسماة الحزينة تزرع ارضه

مطرا يغسل النهار .. يبكي ، يغني ..

والعذارى الملوغات ... يندبن تموز :

ليت سمانا

تستجيب دعانا .. وتشفي ابانا!!

\*\*\*

ومضى ايوب في محنته يرقى الى الموت جسورا  
ومدى الطاعون تفري قلبه ، تذرو البثورا  
في الشرايين .. وتحتل جروحه  
والردى يمتص روحه

والعذارى .. يبكين في غابة من نخيل :

عاصف مرزم افقنا الجهم دامي السيول !

يا اله الضعفاء

والمساكين .. وكل الاشقياء

ربنا .. ان المنايا تجيش

ربنا ...

خل ايوب المسجى يعيش

خله .. ولتستبحنا الجيوش !

\*\*\*

مات ايوب فقل للجزاني :

أهل ودي آشربوا الصبر كأساً فكأساً ،

لا تثوروا .. لا تدموا الزمانا ،

ان هول الردى ليس اقسى ،

يا جزاني ، من شقاء الجزاني !

\*\*\*

ثم مرت

سنوات .. ومجوس النار في الوادي يصلون لفحمه!

وأرنت

فجأة في الافق نجمة

ذات الوان حبيبه

فهي بيضاء .. وخضراء .. وحمراء .. وجهه ..